

الفصل الثالث

الوضع التكنولوجي للإبداع المحاسبي في بيئة المال والأعمال

في ظل التطور التكنولوجي وبروز المعرفة كعامل أساسي وضروري للتنافس بين المؤسسات تطلبت إدارة الإبداع والتغيير في الفكر المحاسبي والمالي حتمية تحسين ورفع كفاءة وفاعلية المحاسبين المبدعين، ومن هنا تعاضمت أهمية المهارات والقدرات الفكرية للطاقة البشرية باعتبارها مصدر للتفكير والتخطيط الإستراتيجي وأساس الميزة التنافسية المستدامة، والمحدد الأساسي للتقييم وصنع القرارات الإدارية في بيئة المؤسسة، وفي ظل الظروف الحالية للمحاسبة ومحاولاتها المتقدمة في وضع التكنولوجيا كعامل أساسي لتطورها، وإسهاماتها في التنافسية بين المؤسسات، كان التفكير الكبير في رفع كفاءة وفعالية المحاسبة والمحاسبين عن طريق الإبداع والابتكار المحاسبي.

من هنا جاءت فكرة وموضوع البحث ، حيث أن مناقشة موضوع الإبداع والابتكار المحاسبي له مفاهيم وأسس وأهداف قام عليها البحث ، فقد تم الإشارة إلى الإبداع لغويا ومن وجهة نظر إدارية ومحاسبية ، والتطرق إلى مفهوم الابتكار ، والخوض بموضوع الميزة التنافسية لما لها من تأثير ناتج عن الإبداع المحاسبي ، ثم تم مناقشة دور إدارة المعرفة وأهميتها بين الإبداع المحاسبي والمحاسبين. وتم وضع المحاسبة الإدارية في إطار أنظمة المعلومات لدورها الكبير في تطبيقات الإبداع المحاسبي، من هنا حاول

الباحثان وضع الموضوع في إطار منطقي ومرن لوضع لمسة إبداعية في سلوكيات البحث .

عادة ما تستعمل كلمة الإبداع للدلالة على كل شيء جديد بارع أو مدهش وحتى فريد من نوعه. دون التمييز بين تلك الأشياء خاصة من حيث طبيعتها، ونجد العامة أيضا تستعمل كلمة الإبداع حتى عند الحديث حول الأفكار البارعة ، الفنون الجميلة ، وكل الأشياء غير عادية. إن حقيقة الأمر هي أنه ليس كل شيء بارع أو رائع أو جديد هو إبداع يمكن تقوية وتعزيز قدرات المؤسسة الصناعية والاقتصاد . ومن هنا ندخل إلى لب مفهوم الإبداع لإبراز أهميته المتميزة ودوره الكبير في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة.

إن تطوير روح الإبداع المحاسبي في المؤسسات مرهون بمدى توفر مجموعة من الشروط والعوامل لعل أهمها المناخ الملائم ومدى التحفيز التي تقدمها المؤسسة لمبدعيها بالخصوص المحاسبين المبدعين. كما أن تفسير نشاطات الإبداع قد يختلف من مؤسسة لأخرى إلا أنه وما هو متفق عليه، فإن احترام العلاقات الإنسانية في تفسير الإبداعات المحاسبية وترقيتها. كما تظهر أهمية الإبداع في كونه يعطي للمؤسسة القدرة التنافسية على مواجهة منافسيها وهذا على المستوى الجزئي بينما على المستوى الكلي يعتبر الإبداع أداة رئيسية لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وعلى هذا الأساس فإن التساؤل الجوهرى الذي نحاول الإجابة عليه من خلال هذه الورقة البحثية يمكن صياغته على النحو التالي:

ما هو دور الإبداع المحاسبي في تحقيق كفاءة وفاعلية المؤسسات الاقتصادية في ظل بيئة الأعمال الحديثة المركزة على التنافسية والابتكار؟

1. مفهوم الإبداع:

تعد كلمات إبداع وابتكار ونحوهما، مترادفات لمعنى يمثل إثبات شيء جديد غير مألوف، أو حتى النظر للأشياء بطرق جديدة، ويعرف الإبداع في اللغة كما جاء في (لسان العرب)، من بدع الشيء وهو أنشأه، وجاء في (المعجم الوسيط): بدعه بدعا أي أنشأه على مثال سابق، وعرفه (القاموس العصري الحديث) بأنه : الإيجاد أو التكوين أو الابتكار، أما التعريف الموضوعي فقد اختلف المفكرون حول تحديد ماهية الإبداع، حيث لا يوجد اتفاق واضح ومحدد لأسباب تتعلق بتعدد الظاهرة نفسها أو بتعدد اتجاهات المفكرين، حيث ينظر كل واحد منهم من زاوية معينة توافق تخصصه أو ميوله. فمنهم من ينظر إليه على أنه منتج، ومنهم من ينظر إليه على أنه عملية، ومنهم من ينظر إليه على أساس السمات والخصائص التي تميز المبدعين، ولذلك سنتناول بعض التعاريف وهي :

الإبداع هو القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد ، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة جديدة ، أو استعمال الخيال لتطويع وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجيات بطريقة جديدة ، أو عمل شيء جديد ملموس أو غير ملموس.

الإبداع عبارة عن الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية، التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذو قيمة من الفرد والجماعة ، والإبداع بمعناه الواسع يعني إيجاد الحلول الجديدة للأفكار والمشكلات والمناهج

الإبداع هو استحداث فكرة أو نظرية أو افتراض علمي جديد أو اختراع جديد أو أسلوب جديد لإدارة منظّمه.

ويمكن تعريف الإبداع بأنه أفكار تتصف بأنها جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع أو إعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة.

و بناء على هذا نعرف الإبداع بأنه الإتيان بفكرة أو مجموعة أفكار جديدة وغير مألوفة عند الغير، تشكل تحسينا وتطويرا على النمط الموجود . وبصفة عامة فإن تعريف الإبداع يختلف باختلاف الجوانب والمداخل التي يهتمون بها والأهداف التي يريدون تحقيقها، **وتنقسم هذه الجوانب إلى أربعة أنواع رئيسية وهي:**

- **التركيز على العملية الإبداعية نفسها (آلية الإبداع):** أي المراحل التي تمر بها عملية الإبداع وفي هذا المجال بأنه "عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي الجماعة وتقبله أنه مفيد"؛
- **التركيز على الناتج الإبداعي (الإنتاج الإبداعي):** أي مقدار الإنتاجية التي تحققها - أو تنتج عن عملية الإبداع - وفي هذا المجال يعرف بأنه " يسعى لتحقيق إنتاج يتميز بالجدة والملائمة وإمكانية التطوير" وبالتالي يركز على الإنتاج الإبداعي وحل المشكلات وتبني التغيير .
- **الصفات الشخصية للمبدعين:** كالفضول والبحث ووضوح الرؤيا والقدرة على تفهم المشكلات ونجد صفات الإبداع بالخصائص النفسية المتمثلة بالمخاطرة والاستقلالية والمثابرة والانفتاح على الخبرة الداخلية والخارجية؛

- **الإمكانات الإبداعية عند الأفراد (القيم الإبداعية):** كالاستقلال والصدق والبحث عن الحقيقة، والحاجة إلى الإنجاز. ونجد أيضا من يركز على الإمكانية الإبداعية والاستعدادات النفسية الكامنة للإبداع كما تكشف عنها الاختبارات النفسية، ويعرف الإبداع على أساسها على أنه الاستعداد الكامل للتفوق أو التميز كما يراها.

1-1. مفهوم الابتكار.

لا شك في أن التطور والسمة الأبرز في حياة الفرد والمؤسسات. فلقد تراكم هذا التطور منذ ذلك الظهور الأول بمعدلات متباينة بفعل القدرة العقلية العظيمة التي يتميز بها الإنسان على كل الكائنات الأخرى التي تشاركه هذه الأرض، في كونه قادرا على أن يطور ويبتكر الأشياء الجديدة.

وفي دراسات وأبحاث سابقة وضعت تعريفات للابتكار :

- **الابتكار كإسلوب من أساليب الحياة :** يشار إلى الابتكار هنا على أنه يشمل جميع جوانب حياة الفرد، بحيث يصبح الابتكار دالا على نوع أو أسلوب معين في الحياة . الابتكار هنا هو القوة التي تدفع إلى الاكتمال.

وهناك نوع من الابتكار.

أ. **ابتكار الموهبة:** وهو يعتمد على قدرات خاصة تظهر ثمراتها على شكل أعمال عظيمة.

ب. **ابتكار تحقيق الذات:** والذي يعتبر عن القدرة على التعبير عن الأفكار دون خوف من سخرية الآخرين وبصورة مستمرة، ويكاد يكون هذا النوع من الابتكار مرادفا للصحة النفسية السليمة، حيث يصبح صفة مميزة للإنسان المتكامل.

- **الابتكار كناتج جديد:** إن العملية الابتكارية هي التي ينشأ عنها ناتج جديد نتيجة لما يحدث من تفاعل بين الفرد بأسلوبه المتميز وما يواجهه في بيئته.
- **الابتكار كعملية عقلية:** إن الابتكار هو العملية التي تتضمن الإحساس بالمشكلات والثغرات في مجال ما، ثم تجديد بعض الأفكار ووضع الفروض التي تعالج هذه المشكلات، وإختيار مدى صحة أو خطأ هذه الفروض، وتوصيل النتائج إلى الآخرين.

2-1. الفرق بين الإبداع والابتكار: Creativity and Innovation.

تطرق الباحثون والدارسون لمفهوم الإبداع (Creativity) من زوايا مختلفة تبعا لتباين فلسفة كل منهم ونظريته إلى الإبداع، وميز بعضهم بينه وبين مفهوم الابتكار (Innovation).

إن الكثير منا تراه لا يفرق أحيانا بين الإبداع والابتكار بل يرى أنهما كلمتان تدل على معنى واحد بل لا يجد أن هناك فرق يذكر بينهما والحقيقة أن هنالك فرق بين الإبداع والابتكار. من حيث مناقشة مفهوم الإبداع والابتكار نجد أن: الابتكار إنتاج الجديد لا يتصف بالجمال بدرجة كبيرة كما هو الحال في مجال العلوم المختلفة ففي هذه المجالات لا يهتم المبتكرون بالجمال بقدر فائدة المنتج.

بينما الإبداع يعني إيجاد الجديد شريطة أن يتصف هذا الجديد بالجمال كما هو الحال في الفنون التشكيلية .

نجد تلخيص بين الإبداع والإبتكار وأهم ما يميزه في الجدول التالي :

مسعود صديقي، محمد عجيبة، أهمية الإبداع المحاسبي في تحقيق تنافسية المؤسسات الاقتصادية - رؤية مستقبلية- ، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة الإسراء ، 2007 .

الجدول رقم (1)

الفرق بين الإبداع والإبتكار

الإبتكار (Innovation)	الإبداع (Creativity)	البيان
جماعية	فردية	1- المحاولة
مستمرة، طويلة	متقطعة ، لحظية	2- العملية
قابل للقياس، مؤكد	غير قابل للقياس ، محتمل	3- الأثر
استعمال الأدوات الإستراتيجية	استعمال وتعلم طرق التفكير	4- التكوين
تسيير المشاريع	عصف الأفكار	5- نوع الاجتماعات
تقارب الأفكار والإجماع حولها	تضارب الأفكار وتشبعها	6- نوع التفكير
التوجه نحو التطبيق	التوجه نحو التفكير	7- دور المشرف أو المسئول
كفاءة (Completeness)	مصدر (Resource)	8- أهميتها في المؤسسة

ويمكن القول، كتلخيص لما جاء في الجدول السابق، أن الإبداع تصرف فردي أو شخصي مصدره عقل الفرد نفسه، أما الإبتكار هو عملية

جماعية يتدخل فيها عدد من المتعاملين. وعلى اعتبار أن الأولى هي عملية إدراكية وعقلية، والثانية عملية تفاعلية .

2. ماهية الميزة التنافسية ؟

يعتبر مفهوم الميزة التنافسية ثورة حقيقية في عالم إدارة الأعمال على المستوى الأكاديمي والعلمي، فأكاديميا لم يعد ينظر للإدارة كهم داخلي أو كمواجهة وقتية مع مشاكل ليست ذات بعد إستراتيجي ولكن أصبح ينظر للإدارة كعملية ديناميكية ومستمرة تستهدف معالجة الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية لتحقيق التفوق والتميز المستمر للمؤسسة على المنافسين والموردين والمشتريين وغيرهم.

وعملياً يحرص المسئولين على العمل الدؤوب والمستمر للتعرف على وتحليل واكتشاف والمحافظة والاستثمار في الميزة التنافسية للمؤسسة.

2-1. مفهوم الميزة التنافسية وأهميتها.

في الوقت الحالي أصبح مفهوم الميزة التنافسية الشغل الشاغل للباحثين الاقتصاديين وعلى هذا الأساس فالدخول في دائرة التنافس لا يعني القضاء على المنافسين وإنما تقديم منتجات ترضي المستهلكين تختلف عن المنافسين،
وهن التعاريف التي أعطيت لها ما يلي:

1. " الميزة التنافسية تعتمد على نتائج، فحص وتحليل كل نقاط القوة والضعف الداخلية إضافة للفرص والتهديدات المحيطة السائدة في بيئة المؤسسة مقارنة بمنافسيها في السوق.

2. ويعرفها عبد الستار محمد علي " إنها القدرة على تحقيق حاجات المستهلك أو القيمة التي يتم الحصول عليها من ذلك المنتج ومثال ذلك قصر فترة التوريد أو الجودة العالية للمنتج .

3. الميزة التنافسية هي " ما تختص به المؤسسة دون غيرها ولما يعطي قيمة (أو يختلف عما يقدمه) مضافة إلى العملاء بشكل يزيد أو يختلف عما يقدمه المنافسون في السوق .

4. ويعرف د. علي السلمي الميزة التنافسية بأنها " مجموعة المهارات والتكنولوجيات والموارد والقدرات التي تستطيع الإدارة تنسيقها واستثمارها لتحقيق أمرين أساسيين:

- إنتاج قيم ومنافع للعملاء أعلى مما يحققه المنافسون.

- تأكيد حالة من التمييز والاختلاف في ما بين المنظمة ومنافسيها .

من خلال التعاريف نستنتج أن الميزة التنافسية هي القدرة على تحقيق رغبات المستهلكين باعتبار أن المستهلك هو الحكم في السوق وإرضائه يعتبر الهدف الأساسي الذي تسعى المؤسسة لتحقيقه، ومنه فالميزة التنافسية تعني تقديم منتجات متميزة عما يقدمه المنافسون في السوق وإرضاء الزبائن بشكل يختلف أو يزيد عنهم، وتستطيع المؤسسة الاقتصادية تحقيق ميزة تنافسية من خلال وضع إستراتيجية للتنافس مبنية نتائج التحليل الداخلي للبيئة المحيطة بها (الميزة التنافسية بعدان رئيسيان بعد داخلي وبعد خارجي، فداخليا تتبني الميزة التنافسية لأية مؤسسة على عدد من القدرات المميزة ويجب التعرف عليها وكذا الإمكانيات والاستثمار فيها. أما البعد الخارجي يتمحور حول حقيقة أنه لا توجد ميزة تنافسية بدون القدرة على لجم الأطراف الخارجية والتعامل معها على أسس راسخة من القوة والسيطرة والثبات) .

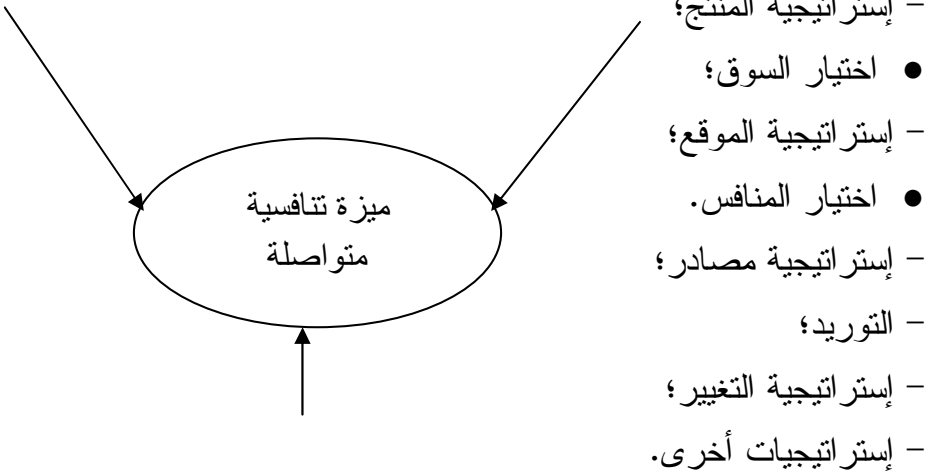
وإستراتيجية التنافس تتحدد بثلاثة مكونات رئيسية:

1. **طريقة التنافس:** وهي الإستراتيجية المتبعة من طرف المؤسسة للوصول إلى ميزة تنافسية في السوق وتتحدد وفق إستراتيجية السعر والمنتج والترويج والتوزيع.
2. **حلبة التنافس:** ويقصد بها السوق المستهدفة والمنافسين للمؤسسة.
3. **أساس التنافس:** يشمل جميع ممتلكات المؤسسة ومقدرتها على تحقيق ميزة تنافسية مستمرة على المدى الطويل.

الشكل رقم (1)

الحصول على ميزة تنافسية متواصلة

الطريقة التي تنافس بها: أين تنافس:



* أساس التنافس: الأصول والمهارات.

اختلف الباحثون الاقتصاديون في وجهة النظر بالنسبة لتصنيف المزايا التنافسية ولكل وجهة نظر، وفي هذا المطلب سنتطرق إلى تصنيف المزايا التنافسية ومحدداتها.

2-2. تصنيف المزايا التنافسية.

لم يتم التوصل إلى تصنيف واضح للمزايا التنافسية إلا في عقد التسعينات حيث ما زال قيد الاجتهادات الفردية دون أسس واضحة لكن هناك محاولات لم تحضي بالاتفاق ، نذكر منها نموذجين:

1- **النموذج الأول:** يعتمد على الموارد كأساس للميزة التنافسية والذي أسهم فيه كل من pandian1991 و petertaf1992 و barny1993 ومدخل الموارد يرى المؤسسات كوحدات مختلفة بالقدرات والموجودات المادية ملموسة وغير ملموسة وبالموارد البشرية والمادية إذ لا يوجد مؤسستان متشابهتان كلياً وذلك لسبب اختلاف الموارد والتجارب والمهارات المتاحة والثقافات التنظيمية .

وتتمثل الموارد وفقاً لهذا النموذج في جميع أصول المؤسسة بما فيها الإمكانيات والتجهيزات والممتلكات المادية والبشرية والكفاءات والقدرات وهي أصول ملموسة وتشمل أصول غير ملموسة تكمن في تقديم خدمات ما بعد البيع، الإشهار...الخ.

2- **النموذج الثاني:** وجاء بهذا التصنيف الاقتصادي porter ويعتمد في تصنيفه على ما يحققه المشتري من مزايا والتي تشمل تخفيض التكلفة، تحقيق قيمة مضافة، ولإيجاد إطار شامل ومتكامل التصنيف الميزة **ويتمثل في ما يلي:**

- تتحقق الميزة التنافسية من منفعة المشتري.
- تنبع الميزة التنافسية من خاصية في المؤسسة تميزها عن غيرها لدى المشتري وتلك الخاصية تشكل مصدر الميزة التنافسية.

وقد حدد كل من hayes و wheel wrigh أنواع المزايا التنافسية وفقا لمصدرها النهائي كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (2)

المصادر النهائية للميزة التنافسية

مصدر الميزة التنافسية	الإيضاح
الكلفة	يمكن المؤسسة من البيع بسعر أقل من معدل سعر الصناعة وتتفوق على المنافسين
النوعية	وتتمثل في المواصفات والأداء الجيد والوظيفة التي يخدمها
الاعتمادية	وتتمثل في إعادة المنتج للمشتري عند الطلب
المرونة	التكيف للتقلب في الطلب والقدرة على الاستجابة له
الإبتكارية	تقديم منتجات جديدة

3. الإبداع المحاسبي

3-1 مفهومه : استخدام أساليب أو طرق أو إجراءات أو مفاهيم أو معايير أو نظريات جديدة غير مألوفاً يمكن استخدامها لتفسير أو تحليل أو حل مشكلة محاسبية تواجه الإدارة، حيث يتمتع المحاسب المبدع بقدرات مميزة .

3-2 خصائصه :

- العقلية المحاسبية والمالية المتسائلة والخلاقة .
- قدرة المحاسب على التحليل والتجميع .

- قدرة المحاسب على التخيل والحدس .
- أن يتمتع المحاسب بالشجاعة والثقة بالنفس .
- اعتماد المحاسب على التعليمات المبنية على الحقائق العلمية وليس التعليمات المستمدة من المراكز الإدارية .
- النقد الذاتي، فالمحاسب المبدع هو الذي يستطيع تطوير ذاته من حيث النقد والتهذيب والتقييم للأفكار والمعلومات ووسائل التحليل التي يستخدمها .

3-3 مجالاته :

- نظام المعلومات المحاسبي .
- المفاهيم والتعاريف والفروض والأسس والقواعد والمعايير المختلفة للمحاسبة والمراجعة .
- القياس المحاسبي .
- أساليب القيد والعرض .
- طرق توزيع أو تحميل المصروفات المختلفة .
- الأساليب المختلفة لعرض التقارير .
- أساليب التحليل المالي .
- تطوير البرامج الآلية المحاسبية

3-4 معوقاته :

- المعوقات الشخصية .
- المعوقات التنظيمية .
- المعوقات الاجتماعية .
- المعوقات البيئية

3-5 تنمية الإبداع المحاسبي :

- تشجيع المحاسب على السؤال .
- ضرورة الربط بين التعليم النظري والعملي .
- وضع هيكل تنظيمي يشجع على حرية التفكير وديموقراطية العمل وتنمية روح التعاون والمشاركة والنقد البناء وتشجيع التفكير الاستراتيجي .
- الاعتراف بالفروقات الفردية .
- زيادة التوعية نحو بيئة الأعمال الشاملة

4. إدارة المعرفة بين الإبداع المحاسبي والمحاسبين.

سنحاول في هذا المحور أن نعرف مدى تأثير درجة المعرفة وتنوعها وحجمها وزخمها من خلال التطور التكنولوجي الهائل على آراء المحاسبين وكيف استطاعوا أن يلحقوا ذلك التطور ولمواكبته ولتسخير الأدب المحاسبي لخدمة تلك التكنولوجيا والمعارف.

كان من الضروري أن يستجيب رجال الفكر المحاسبي وممارسوا المهنة المحاسبية للتطورات سريعة الخطر التي ألمت في اقتصاديات العالم. فلقد بدأ واضحا أن إمكانيات المحاسبة المالية ومحاسبة التكاليف لم تعد قادرة على مسايرة التعقيد الشديد في العملية الإدارية على مستوى الوحدة الاقتصادية لهذا كله ظهر لنا ما يسمى بالمحاسبة الإدارية Management Accounting لتكون منفذا جديدا يمكن من خلاله معالجة أوجه قصور الأنظمة المحاسبية الموجودة على مستوى المشروع ، بل يمكن القول بأن ظهور هذا الإقتراح في بداية الخمسينات كان بمثابة صرخة من الرواد

الأوائل إلى المفكرين المحاسبين بدعوتهم للإسهام في تطور علم المحاسبة ليساير التقدم الاقتصادي والتكنولوجي وما ترتب عليه من تطور في العلوم الإدارية والسياسية والاجتماعية.

وأصبحت المحاسبة الإدارية أمرا ضروريا وحيويا لاستقرار الوحدات الاقتصادية وازدهارها، وتمثل بما توفره من معلومات خارجية وداخلية تفصيلية أحد أهم مصادر المعرفة اللازمة لتأكيد قدرة المؤسسة الاقتصادية على المنافسة في بيئة الأعمال المعاصرة ، ويسعى المحاسب الإداري المبدع وبالتالي نظام المعلومات المحاسبية الإدارية إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل بصفة رئيسية في مساعدة الإدارة في القيام بوظائفها المختلفة بداية من وضع الخطط والتقديرات والمعايير والموازنات بما يحقق تدفقا للمعلومات من قمة الهيكل التنظيمي إلى قاعدته ، كما تساعد في مجالات الرقابة وقياس وتقييم الأداء في مختلف الجوانب والمستويات الإدارية (العليا ، الوسطى ، السفلى) للمؤسسة الاقتصادية بما يحقق تدفقا للمعلومات من قاعدة الهيكل التنظيمي إلى قمته.

بعد التعرف على التطور التاريخي للمحاسبة الإدارية ، ومن البديهي أن الوضع الحالي للمحاسبة الإدارية يمثل نتاج للعديد من التطورات التي حدثت على مدار فترات مختلفة ، ونتيجة لتنامي الطلب المستمر على المعلومات المحاسبية الداخلية والخارجية المرتبطة بوظائف ونشاطات الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه وتحفيز إلى الرقابة وتقييم الأداء.

وتعد المحاسبة الإدارية ظاهرة حديثة نسبيا ، خاصة إذا ما قورنت بالتطور التاريخي الطويل لأعداد التقارير المالية الموجهة للأطراف

الخارجية، كالمستثمرين والدائنين والبنوك والجهات الحكومية... إلخ كما أن محاسبة التكاليف أقدم من المحاسبة الإدارية ، فالأولى تعد أداة من أدوات المحاسبة الإدارية إلا أن المحاسبين المبدعين قد أدركوا . عند البحث عن إجراءات محاسبة التكاليف الملائمة لخدمة القرارات التخطيطية والرقابية المختلفة العديدة . أن تجميع أو تخصيص التكاليف يجب أن يختلف باختلاف القرارات الإدارية . تلك المحاسبة التي تركز على تخصيص التكلفة الملائمة لغرض الرقابة والقرارات الداخلية أكثر منها لغرض إعداد التقارير الخارجية كما نجد في حقول المحاسبة بأن المحاسبة الإدارية 15: تهتم بتحليل البيانات المحاسبية والبيانات الأخرى ذات العلاقة بنشاطات المشروع (المؤسسة) المختلفة بقصد مساعدة الإدارة على وضع الأهداف وتقييم الأداء واتخاذ القرارات التشغيلية ، والإستراتيجية وهي تركز على نشاط المشروع في الماضي وربطه بالمستقبل من أجل إعداد بيانات تخدم القرارات .

وأیضا تعريف حديث نسبيا (لمحمد مطر): على أنها نظام يختص بقياس وتوصيل المعلومات الاقتصادية بقصد تمكين مستخدمي هذه المعلومات في اتخاذ القرارات . وقد أضاف هذا التعريف للمحاسبة بعدا وظيفيا جديدا ، إذ لم يعد اهتمامها مقصورا بالنواحي الإجرائية الخاصة بأساليب تسجيل وتشغيل البيانات فحسب ، بل تجاوز اهتمامها في هذا الإطار ليركز في التأكيد على الأهداف التي تسعى إليها وهي توفير وتوصيل المعلومة الملائمة لمتخذ القرار 16. كذلك ونظرا لتعدد مستخدمي المعلومات المحاسبية وتعدد أغراضها ، تعمق البعد السلوكي للمحاسبة خصوصا في المحاسبة الإدارية .

لتدعيم اهتمام المحاسبة الإدارية علم أنها : تقوم بإعداد الحسابات والبيانات والإحصائيات ، وتقديمها إلى الإدارة لتتمكن من فرض الرقابة على عمليات المشروع وعلى تكاليفه واتخاذ القرارات الضرورية في الوقت المناسبة ، لمعالجة أي انحراف عما خطط له ، وبالتالي يمكننا القول بأن وظيفة المحاسبة الإدارية هي تقديم وإظهار وإعداد البيانات التي تساعد الإدارة على التخطيط ورسم السياسات ومراقبة التنفيذ واتخاذ القرارات الحكيمة .

5. المحاسبة الإدارية في إطار أنظمة المعلومات.

يتوقف نجاح الإدارة في العصر الحالي في إدارة شؤون الموارد الاقتصادية بكفاءة وفعالية على ما يتاح لها من معلومات وما نستطيع الحصول عليه من بيانات تمكنها من أداء مهامها المتعددة في هذا الشأن ، وترتكز الإدارة في شأن أداء وظائفها وتحقيق الأهداف المرغوب ، أو لأداء الوظيفة المطلوبة. **كما نجد في عناصر الإدارة التي تم تقسيمها من حيث نشاطات أية مؤسسة تجارية إلى النقسام التالية :**

- 1- فنية "مثل الإنتاج والتصنيع"؛
- 2- تجارية "مثل البيع والشراء"؛
- 3- مالية "مثل البحث عن أمثل استخدام لرأس المال"؛
- 4- محاسبية "إصدار الأوراق المالية ، إعداد الميزانيات ، التكاليف ، الإحصائيات "؛
- 5- إدارية "التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، التنسيق ، الرقابة ".

وبالرغم من تعدد وجهات النظر في شأن ماهية الإدارة وتعريفها ، فإن مهامها الرئيسية ومقومات نجاحها في تحقيق أهدافها ، هي التخطيط والتنظيم والرقابة ، فالإدارة .

فالإدارة تقوم بتخطيط استخدام واستغلال الموارد المتاحة لها عن طريق وضع الإستراتيجيات وتنسيق الأهداف ورسم الخطط التي قوامها اختيار أفضل البدائل المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوة في ظل قيود الإستراتيجيات المستهدفة . وحتى يمكن تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف فإن الأمر يستدعي تنظيم وتنسيق الموارد ، وتحديد وتوصيف المهام ، والاختيار من بين بدائل مسارات وطرق التنفيذ ، وتقسيم العمل مع

ضمان التكامل والتعاون والاتساق مع ما تستهدفه الخطة وغير ذلك من الأنشطة والمسؤوليات الكفيلة بوضع الخطط موضع التنفيذ بأداء متزن ومنسق يتصف بالكفاءة والفعالية . وعندما توضع الخطط موضع التنفيذ وتتحدد برامج ومسارات الأنشطة ومقومات تنفيذها ، ومعايير وأنماط الأداء التي على أساسها يتم التحقق والتأكد من سلامة التنفيذ ، يصبح من اللازم متابعة أنشطة ومهام ومراحل ومسارات التنفيذ بالمقارنة بما تحدد لها من أنماط ومعايير لتصحيح ما قد ينحرف من مسارات وتلافي ما قد يحدث من اختلافات وانحرافات والتحقق من سلامة التنفيذ طبقاً للأنماط والمعايير .

وسواء كانت المهام أو الأنشطة المنوط بالإدارة القيام بها تتعلق بالتخطيط أو بالتنظيم أو بالرقابة ، فإنها تتحقق عن طريق اتخاذ القرارات الملائمة في ضوء الظروف والملابسات المنتظرة وفي ظل القيود والمحددات القائمة ، سواء منها ما يتعلق بالموارد أو بالبيئة التي تعمل في ظلها الوحدة

الاقتصادية . وحيث تقوم مهام الإدارة على اتخاذ القرارات ، وحيث ترتبط سلامة القرارات بما يتوفر لمتخذها من معلومات كافية وملائمة وعلى المستوى المرغوب من الثقة ، فإن أنظمة المعلومات تصبح هي الركيزة في اتخاذ القرارات . ذلك بما توفره من معلومات وتقنية وملائمة تساعد الإدارة في القيام بمهامها وتسهل لها تصور النتائج المنتظرة من أفعالها وانعكاسات ذلك على أهدافها وإستراتيجياتها وخططها .

و يطلق على أنظمة المعلومات التي تمكن الإدارة وتساعد في أداء مهامها اسم أنظمة المعلومات الإدارية وتختص أنظمة المعلومات بصفة عامة بتجميع البيانات من مصادر متفرقة لتكون عناصر مدخلاتها، وتقوم بتحليل وتوثيق وتخزين هذه البيانات وما يترتب على تحليلها من معلومات فيذاكراتها، ثم تولد منها ما يتلائم من معلومات مع احتياجات الإدارة لأغراض اتخاذ القرارات في صورة مخرجات هادفة تمثل البيانات المحاسبية أهم مصادر بيانات المحاسبية أهم مصادر البيانات أنظمة المعلومات الإدارية لأغراض اتخاذ القرارات التخطيطية والرقابية . والواقع أنه حتى ظهور وانتشار أنظمة المعلومات الآلية التي تقوم على الحسابات الإلكترونية كان النظام المحاسبي يمثل نظام المعلومات الكلي بالنسبة للإدارة . ولذلك فهو اليوم وفي ظل هذه التطورات التقنية يمثل أهم وأكبر جزئية في أنظمة المعلومات الإدارية . ذلك لأن اختصاص المحاسبة بفروعها المختلفة هو تجميع البيانات وإنتاج المعلومات التي تساعد في الحفاظ على المورد وتكمن من ترشيد تخصيصها واستغلالها، وبالتالي فالمحاسبة هي الوجه العملي للنظرية العامة للمعلومات لأغراض تحقيق الكفاءة والكفاية

الاقتصادية. ونجد تموقع المحاسبة الإدارية في متطلبات أنظمة المعلومات الإدارية يسيطر ويحتل مكانة بالغة الأهمية .

كما نجد الوقت المتاح للمحاسبين لدراسة البيانات وتحضيرها لاتخاذ القرارات: يتميز النظام الإلكتروني بالدقة والسرعة الفائقة للمحاسبين من إلقاء أعباء أداء العمليات الروتينية على عاتق الآلة مما يسمح لهم بالتفرغ لدراسة تحليل النتائج والقيام بالمهام الأكثر إنتاجية، أما في النظام اليدوي ينصب اهتمام المحاسبين على التحقيق من الدقة الحسابية للبيانات وإلى تكوين الموازين التي تمكن من اكتشاف الأخطاء وينفق معظم وقته في تجميع وتبويب وتحقيق البيانات واستخراج النتائج مما يجعل الوقت المخصص للأعمال الأكثر إنتاجية وفاعلية ضئيل جدا .

تعددت المفاهيم والتعاريف حول الإبداع نتيجة تنوع النظريات والاتجاهات العلمية في هذا المجال ولتباين فلسفة المفكرين ونظراتهم إليها، واكب الإبداع التغيرات المتسارعة والتحولات العالمية خاصة مع التطور الرهيب لتكنولوجيا المعلومات، وشهد الإبداع المحاسبي تقدما هائلا في مجال المالية والمحاسبة، إلا أنه أصبح مطلبا حيويا وضرورة ملحة تفرض حالها على المؤسسة الاقتصادية التي تريد البقاء والاستمرار .

ويرتبط الإبداع المحاسبي في المؤسسة الاقتصادية بإدخال التغيرات والتطورات في مجال المحاسبة والمالية أو سياسات وإجراءات عمل جديدة، وكذا ممارسات المهنية وخبرات محاسبية إدارية مختلفة، فقد أصبح يمثل مزية تنافسية شديدة الأهمية وأداة فعالة للتسيير وعلاج العراقيل والمشاكل المحاسبية داخل المؤسسة الاقتصادية عن طريق استخدام طرق مختلفة لتوليد الأفكار المحاسبية الإبداعية والاستفادة منها.